قمة الاسيان السنوية في بانكوك
في الفترة من ٣١ أكتوبر إلى ٤ نوفمبر ٢٠١٩

عرض: جيهان النجار
رئيس المكتب الإعلامى سابقا بباريس

بدأت فعاليات القمة الـ٣٥ لتجمع دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) في بانكوك في الثالث من شهر نوفمبر ٢٠١٩ في ظل احتلال التعددية والترابط لمركز الصدارة على أعمال القمة. وقد تم عقد القمة بحضور كل من رئيس كوريا الجنوبية Moon Jae-In مون جاي-إن، ورئيس الوزراء الصيني Li Keqiang لي كه تشيانج، والروسي Dimitri Medvedev ديمتري ميدفيديف، ورئيس الوزراء الياباني Shinzo Abe شينزو آبي.

وقد غاب Donald Trump دونالد ترامب عن القمة ، وهو الأمر الذي حاولت الصين إستغلاله والتي بذلت كل ما في وسعها للنهوض بالتجمع حيث كان قد تم إطلاق مشروع في عام ٢٠١٢، يجمع بين الأعضاء العشرة في رابطة أمم جنوب شرق آسيا بالإضافة إلى الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا، ولكنهم يكافحون لتحقيقه.

كما أن الصين من جانبها، وفي خضم حربها التجارية مع واشنطن، تحاول تعزيز نفوذها في المنطقة، وتقف على خط المواجهة للدفاع عن هذا الاتفاق الذي يطلق عليه الشراكة الاقتصادية الإقليمية المتكاملة RCEP إذ أوضحت أنه في حال المصادقة عليه، سيخلق أكبر منطقة تجارة حرة في العالم، ويجمع ما يقرب من نصف سكان العالم وأكثر من ٣٠ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي للكوكب. وهو الأمر الذي دعا إليه رئيس وزراء تايلاند الذي قال أنه يجب إعطاء الأولوية للتعاون الإقليمي بهدف تحقيق

أكبر قدر ممكن من "الاتصال" بين بلداننا. في الوقت الذي أشار نظيره الماليزي مهاتير محمد "علينا الاستفادة الكاملة من قوتنا وقوتنا هذه تكمن في سوقنا".

وقد دعا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، زعماء رابطة جنوب شرق آسيا (آسيان) إلى قمة خاصة في الولايات المتحدة أوائل العام المقبل، وقد جاء ذلك خلال كلمة Robert O'Brien مستشار الأمن القومي الأمريكي الذي حضر اجتماع الرابطة نيابة عن ترامب، ووجه خلالها دعوة لزعماء "آسيان" التي تضم ١٠ دول إلى جانب ٦ دول من منطقة المحيطين الهندي والهادي.

نبذة عن تجمع دول جنوب شرق آسيا (الآسيان)

جدير بالذكر أن قمة تجمع دول جنوب شرقي آسيا تمثل فرصة هامة لمناقشة أهم القضايا الجيوسياسية والاقتصادية لدول آسيان العشر (تايلاند، إندونيسيا، ماليزيا، الفلبين، سنغافورة، بروناي، فيتنام، لاوس، بورما (أو ميانمار)، كمبوديا) والتي تمثل اليوم ٦٤٥ مليون نسمة (٩٪ من سكان العالم). وتتولى تايلاند الرئاسة الدورية للآسيان لعام ٢٠١٩.

ويتيح هذا الحدث لحكومات دول تكتل أمم جنوب شرق آسيا والقطاع الخاص تقديم فرص للتعاون التجاري في العديد من المجالات بشكل أفضل.

فعاليات القمة

في كلمته خلال حفل افتتاح القمة، قال رئيس الوزراء التايلاندي Prayut Chan-o-cha إنه لإنشاء منطقة مزدهرة ومستدامة، "يجب أن نستمر في العمل لإنهاء المفاوضات حول اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة خلال هذا العام لتحفيز النمو الاقتصادي وكذلك التجارة والاستثمار".

كما دعا رئيس الوزراء التايلاندي إلى مواصلة تقديم الدعم للنظام التجاري المتعدد

الأطراف في إطار منظمة التجارة العالمية، بالإضافة إلى أطر التعاون الاقتصادي الإقليمية ودون الإقليمية لتعزيز المرونة الاقتصادية لرابطة أمم جنوب شرق آسيا (الآسيان) والمنطقة.

وأفاد أن هناك حاجة لتعزيز منطقة الآسيان من خلال نهج "توصيل الروابط"، في منطقة الآسيان وخارجها على حد سواء، مبيناً أن هذا يشمل الترابط المادي والشعبي والمالي والرقمي، وأضاف أن الاجتماعات سوف تكون فرصة مهمة لإظهار الشراكة والصداقة بين الآسيان والمجتمع العالمي، وللمضي قدما في نتائج قمة الآسيان الأخيرة وصياغة نهج جماعي قائم على مركزية الآسيان وقوتها في مواجهة التحديات الإقليمية والعالمية.

وتحت شعار "النهوض بالشراكة من أجل التنمية المستدامة" ، إستعرضت قمة الآسيان الخامسة والثلاثون إنجازات التجمع في بناء وتكامل المجتمعات في عام ٢٠١٩ ، كما إنتهز التجمع الفرص التي يتيحها التحول الرقمي للسعي إلى إيجاد حلول للشكوك الاقتصادية التي يواجهها التكتل.

أهم قضايا القمة

منحت هذه القمة الفرصة للقادة لإبداء رؤاهم وتوصياتهم وتقييماتهم حول الوضع الإقليمي والعالمي ، فقبل القمة الخامسة والثلاثين لرابطة أمم جنوب شرق آسيا والاجتماعات الرفيعة المستوى ذات الصلة والتي عقدت في الفترة من ٢ إلى ٤ نوفمبر في تايلاند، تم إفتتاح السوق الإقليمية في ٢ نوفمبر ٢٠١٩، قبل إنعقاد القمة السنوية بيوم حيث تم الترويج لمعاهدة ضخمة للتجارة الحرة بين آسيا والمحيط الهادئ والتي كانت بكين قد روجت لها من قبل لتكون في قلب المناقشات.

وقد بدأت تايلاند إستعدادتها لهذه القمة لأكثر من عام، حيث تتولى دور رئيس الآسيان في سياق الثورة الصناعية الرابعة، ونتيجة لذلك فإن قادة التجمع قاموا

بمناقشة هذه الثورة مع قادة بعض الدول الشريكة، بحضور حوالي ١٢٠٠ مشارك.

وعلى هامش قمة الآسيان، عقدت أيضاً قمة أعمال واستثمار الآسيان (ABIS) من قِبل المجلس الاستشاري لتجمع الآسيان (ASEAN-BAC) حيث تسمح هذه القمة للشركات بمقابلة قادة الآسيان، بالإضافة إلى قادة الأعمال، وكبار رجال الأعمال الذين لديهم تأثير مهم على تنمية اقتصاد الآسيان.

وقد ناقش المشاركون في ABIS 2019 العديد من القضايا، بما في ذلك محتوى الترويج للثورة الصناعية الرابعة لرابطة أمم جنوب شرق آسيا في سلسلة القيمة العالمية، بالإضافة إلى ذلك ناقشت القمة هدف التنمية المستدامة لتجمع أمم جنوب شرق آسيا من خلال الاقتصاد الدائري الذي يضمن الاستخدام الفعال للموارد، وكذلك معالجة وإعادة تدوير النفايات، كما ركزت القمة أيضًا على كيفية وصول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم إلى التمويل الكافي، وقد ناقش القادة أيضاً قضايا مثل التعاون والبناء المستقر نحو الاستدامة وإدارة الحدود والأمن السيبراني والجريمة والتنمية عبر الوطنية والتحفيز الاقتصادي وغيرها من القضايا.

وكان من الواضح أن هناك رغبة في أن يتم توحيد جهود قادة الآسيان لإحداث تغييرات أسرع على المبادرات التي تم إطلاقها، فيما إتضح أن هذه القمة تمهد الطريق لتسهيل التجارة، وبالتالي ضمان التطوير المستمر للجماعة الاقتصادية لتكتل أمم جنوب شرق آسيا كمنطقة تجارة حرة.

وان كانت مجموعة الدول الآسيوية التي شاركت في اجتماع بانكوك أخفقت في التوصل إلى تفاهم حول اتفاقية شراكة اقتصادية شاملة، وقد فشلوا في التوصل إلى تفاهم حول الاتفاقية المذكورة، إلا أن مسؤولين رفيعو المستوى شاركوا في الاجتماع أعربوا عن تفاؤلهم بتوقيعه مع حلول نهاية العام الحالي.